



دوستويفسكي معاصرنا

في تجربته الأولى باللغة الفرنسية، حاز عتيق رحيمي (1962) جائزة «غونكور» (2008) عن روايته «حجر الصبر». هذه المغامرة خاضها الروائي والمخرج الأفغاني بعد حصوله على لجوء سياسي إلى فرنسا عام 1984 خلال الحرب في بلده. يعدّ الكاتب «صديقاً لإسرائيل» منذ زيارته المتتالية إلى الدولة العبرية، أبرزها محاضراته في «معرض الكتاب» في القدس المحتلة عام 2009. في «اللغة على دوستويفسكي» (2011) التي يوقّعها في المعرض (11/10 - 16:00)، يحكي قصة «رسول»، الذي يخطط لجريمة قتل متماها مع جريمة راسكولينكوف بطل «الجريمة والعقاب».



أبو الزنوجة

بعدّ إيمي سيريزر (1913-2008) أحد أبرز مؤسسي «حركة الزنوجة الأدبية» إلى جانب الشاعر والسياسي السنغالي ليوبولد سيدار سنغور. لقاء هذا الثنائي في مدرسة «لويس الكبير» في باريس، أدى إلى ولادة صحيفة «الطالب الأسود» عام 1934، حيث تردّد للمرة الأولى مصطلح «الزنوجة» بوصفه حركة مقاومة ثقافية إنبثقت من رحم العنصرية التابعة للنظام الاستعماري الفرنسي. منذ «دفتر العودة إلى أرض الوطن» (1939)، انتفض الشاعر الآتي من جزر المارتينيك على أوضاع الأفارقة، ومجد قيمهم ودافع عن الأخوة بين الثقافات. من خلال 12 لوحة يحتضنها المعرض، سنسافر مع سيريزر في رحلته الإنسانية الفريدة.



ملاحم تاريخية

تضجّ روايات شريف مجدلاني (1960) الأربع الصادرة عن «دار سوي» الفرنسية بملاحم عابلية يتخللها نفس تاريخي ومزج بين الثقافات، بدءاً من «قصة البيت الكبير» (2005) وصولاً إلى روايته الأخيرة «سيد المرصد الأخير» التي رشحت لجوائز «رينودو» و«فيمينا» و«ميديسيس». منذ عودته من فرنسا قبل سنوات، كرس الروائي اللبناني نفسه للتدريس والكتابة، وسيتولى هذا العام رئاسة لجنة تكريم «غونكور» - خيار الشرق، ضمن المعرض الذي يحيي خلاله مجموعة مواعيد، منها «منوبة البير كامو» (11/10 - 17:00).

معرض الكتاب الفرنكوفوني في بيروت هو

محطات



زيت حوايي

هل ستكون الثقافة جسراً ومعبراً للتلاقي وللحوار، بدلاً من لغة العنف والقتل؟ وهل سيثبت «معرض الكتاب الفرنكوفوني في بيروت» متانة أرضيته في جمع الأقطاب المتضادة في السياسة والأيديولوجيا، أم ستمرر فيه رسائل سياسية تعيد الانقسام، تحديداً على الساحة اللبنانية؟ أسئلة كثيرة تفرضها الدورة العشرية من الموعد السنوي الذي تنظمه السفارة الفرنسية بالتعاون مع «نقابة مستوردي الكتب»، وبمشاركة سفارات: سويسرا، بلجيكا، وكندا. بدأ من اليوم، يحتفي المعرض بدورته العشرين، وسط حضور لافت من «الأكاديمية الفرنسية» والعريقة من خلال أربعة ضيوف (أمين معلوف، والأمينه العامة الدائمة إيلين كارير، والشاعر البريطاني مايكل ادواردز، والروائي الرحالة دومينيك فرنانديز)، مع مواصلة «الالتزام بالدفاع عن إغناء اللغة

الفرنسية» ودعم الأكاديمية لجائزة «غونكور». خيار الشرق» للعام الثاني على التوالي. العاصمة اللبنانية التي لطالما كانت محط إعجاب الفرنسيين ستمثل هذه السنة كما وصفها القائمون على المعرض «منبراً للتبادل الثقافي بين الكتابين العربي والفرنسي». للمرة الأولى منذ انطلاق هذا الموعد الثقافي، سيلتقي الناشران اللبنانيون (منهم «دار قنبر») و«الآداب» و«أمار»، و«الساقى»...) نظراءهم الفرنسيين الذين يصل عددهم إلى 29. التعويل سيكون على «السعد المهني» في المعرض (تخصيص يوم كامل له في 11/2) حيث سيفرد جناحان، أحدهما مخصص لأدب الشباب. هذه الفئة ستكون لها أيضاً محطات ولقاءات مع العديد من الكتاب من خلال التواقيع والحفلات الموسيقية. ينظم هذا النشاط «المكتب الدولي للنشر الفرنسي» و«المعهد الفرنسي في بيروت» وستجري الإضاءة على العمل التحريري ومتطلبات سوق كتاب هذا الجيل. أما الجناح الثاني، فيطرح مواضيع الترجمة في اللغتين

الفرنسية» و«دعم الأكاديمية لجائزة «غونكور». تحديات القراءة. هذا البعد يعول عليه كثيراً المدير الجديد لـ «المعهد الفرنسي في بيروت» هنري ليبريتون. في حديثه مع «الأخبار»، يشير إلى أن الحدث يتضمن عرضاً لمختلف الإصدارات المترجمة من الفرنسية إلى العربية، أملاً أن تكون هذه اللقاءات واللقاءات «مثمرة»، فذلك يعتبر في رأيه عن «الإرادة والتطور» اللذين يشهدهما هذا الحدث السنوي. الترجمة والتلاقح مع الآخر هما عنوان الملصق الإعلاني للمعهد «كلمات الآخرين». نفس افتتاحي تعددي تبغية السفارة الفرنسية عبر رزنامة من المواعيد تضم مؤتمرات وتواقيع ومعارض، بحضور أكثر من 100 كاتب و50 عارضاً تواكبهم 20 وسيلة إعلامية بين مكتوبة ومرئية ومسموعة. لكن من يرسم خط هذه البرمجة ويضع للمسئول الأخيرة عليها؟ يلتفت ليبريتون إلى أن هذا التنظيم هو حصيلة جهود متضافرة بين المعهد وشركائه من ناشريين و«نقابة مستوردي الكتب»، على أن تنصّر المواضيع

ماتياس إينار «اندرغراوند» الربيع العربي



أحمد محسن

في أكثر من محطة، تتوقف النصوص الجارفة كما لو أنها قطار عند لحظات مفصلية، ما يشعر قارئ «شارع اللصوص» (الجمال - ترجمة ماري طوق) بأنه يقرأ عما بحث عنه خلف ستائر «الربيع العربي». سيقراً عن أشياء يسمع عنها، ولا يعرف كيفية حدوثها. وغالب الظن أن ذلك قد يدفعه إلى الانسجام بشراهة، والرغبة بالتهام النصوص المسبوغة بحرفة، كأنه يرمي بعينه على مشهد واضح يتنامى خلف نافذة قطار. سيصاحفه هذا الشعور، مراراً، إذا وقع على آيات قرآنية - تدل على جهد الكاتب في معرفة الواقع العربي - أو تقاليد عربية. لعبت دوراً حاسماً في تشكيل الحالة الجماهيرية التي مدت «الربيع العربي» بزخم خاله الجميع سيقود إلى خلاص محتوم، تماماً كما اعتقد «الأخضر» بطل الرواية. في كل محطة من أسفاره على طريقة ابن بطوطة.

في «شارع اللصوص» الفائزة في الدورة الأولى من جائزة «غونكور» - خيار الشرق، يجيد الكاتب الفرنسي الملمّ بالعربية، ربط طنجة بدمشق، لا عبر إغاله في أجزاء حميمية من مكونات الثورات العربية الحقيقية فحسب، بل عبر استشهاده بنزار قباني أيضاً على لسان «الأخضر»، الشاب المغربي الذي يعرف الشاعر السوري ويروقه، بينما يبدو محمد شكري بالنسبة إليه، ثقافة متأخرة، أقرب إلى الترف منها إلى أن تصير سائده. في أي حال، ينبغي التذكير بأن مجهود إينار في هذا الإطار هو مجهود متراكم، للمناسبة، هذه ليست روايته الأولى عن العالم العربي. قدّم إينار الذي عاش في بيروت وأحبّها، قبل أن يتفرغ لتدريس العربية في برشلونة، «جودة الرمي» (2003)، التي تناول فيها شذرات من سيرة قناص خلال الحرب الأهلية اللبنانية، إضافة إلى أعمال أخرى

القدافي الذي لطالما بدا أسطورياً، كما تعرّج على تونس الحزينة بعد الثورة. هذه حرفة لا يتقنها إلا العارف، فهو ينطلق من المغرب المطل على إسبانيا، «بوابة أوروبا» كما يصفها، إلى العالم العربي المتأرجح بين سلسلة أوهايم، تبدأ بالربيع العربي، ولا تنتهي بحلم الصعود إلى أحد مراكز العدم الذاهبة إلى أوروبا، من دون أن يكون انتقالاً خفيفاً على حساب التفاصيل. ربما تكون «جوديت»، صديقة «الأخضر» الإسبانية شاهداً في الرواية أكثر من كونها مشاركاً في تركيبها كمرمى، قريبته، ضحية «الشرف». وهذا ما يريد إينار قوله عن الأوروبيين الغارقين في مشاكلهم الاقتصادية، ما جعلهم متفرجين على النيران المضرة في العالم العربي. حتى «الأخضر» نفسه كان متفرجاً، «فجميع كان متأكداً من فوز الإخوان في مصر» كما يقول الشيخ «الطيب» الذي تلقّف المشرد من الطريق، وأجبره لاحقاً على ضرب الكُتبي، صاحب الفضل عليه في ثقافته، والشعور بذبذبة التورط في محاربة الذات.

يترك إينار لقراره حرية الاستنتاج بأنّ العالم العربي شارع كبير، تتأخر رغبات أهله عن المتاح، وأنّ الإسلاميين هم لصوص هذا الشارع. والأهم أنّ إينار يبقى محايداً، تاركاً المسافة الضرورية بين النصوص والقارئ، فلا يلزمه بالصدام مع الثورات العربية، بينما يعود الفضل الكبير في سلاسة النص العربي لماري طوق. ليس سهلاً إطلاقاً ترجمة رواية إلى العربية، لكاتب غارق فيها أصلاً، ومنح القارئ ذلك الشعور بالدهشة، حين يصطدم بحقل معجمي متين، تكاد اللغة فيه تكون براقعة أكثر من الأحداث نفسها. الأحداث التي تدور في «اندرغراوند» الربيع العربي!

لقاء مع ماتياس إينار: 16:00 مساءً 5 2 (نوفمبر) SALLE A.

■ ندوة «نساء: جنيف - بيروت» (11/4 - 17:00) تنظمها «الدار العالمية للكتاب في بيروت»، مع سيلفيان دوبيوي وهيام يارد تديرها كريستين روسو

■ ندوة «الشرق / الغرب: الثقافة الرقمية تزيح الحدود» (11/5 - 17:00) مع ميلاد دويهي وهنري لورنس، تديرها روني هربوز

■ ندوة حول «نادي القراءة» الذي أسسه أنطوان بولاد في بيروت الحرب الأهلية (11/7 - 17:30) مع أنطوان بولاد وكاتي بارو، تنظمها «دار جوليان غراك».

■ ندوة «لماذا نقرأ جوليان غراك؟» (11/7 - 18:30) مع سيباستيان بريبل.

■ ندوة حول «كونية البير كامو» (11/10 - 17:00) مع شريف مجدلاني ونجوى بركات في مناسبة مئوية الكاتب الفرنسي (الصورة) وصدور «دفاتر البير كامو» بالعربية

■ إعلان الفائز بجائزة «غونكور» - خيار الشرق» بحضور ماتياس إينار وفيليب كلوديل (11/3 - 15:00).

■ لقاء طلابي مع جيلبير الأشقر (11/4 - 16:00)

■ لقاء مع بيار لو بلان مؤلف كتاب «الشرق الأوسط: السلطة والأرض والماء» (11/4 - 18:00) بمشاركة جورج قرم.

■ لقاء مع الكاتب دوغلاس كينيدي (11/5 - 18:00) صاحب رواية «خمس أيام» تديره جورجيا مخلوف

■ لقاء مع رشيد بنزين مؤلف «المفكرون الجدد في الإسلام والقراء» (11/6 - 18:00) بإدارة جيرار مودال

■ لقاء مع الكاتب جيل كابيل (11/9 - 18:00) صاحب كتاب «الشغف العربي»

■ الإعلان عن جائزة «فينيكس» (11/10 - 17:00)